# الكفيل

١٠٣٧

السنة الثانية والعشرون

١١ / ربيع الأول / ١٤٤٧هـ

٤ / ٩ / ٢٠٢٥م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

# بين فجري النبوة والإمامة

في فجرين متباعدين زمنًا، متّصلين روحًا، انبثق نوران من الأصلاب الشامخة والأرحام المطهَّرة، ليشعّا إلى عنان السماء حتى يعانقا الأفق؛ فكان الأول نبيَّ الرحمة والإنسانية، ومفجّر ينابيع الهداية ﷺ، وكان الثاني سليلَ النبوَّة ووارثَ أسرارها عليه السلام.

ميلادان كأنّهما شمسان على أرض واحدة، أشرقت الأولى فأضاءت طريق الإنسانية، وأشرقت الأخرى فأحيت قلوب المؤمنين الذين أعلنوا البيعة المطلقة للنبي وآله عليهم السلام، حتى توهّج نور الإيمان فيها.

بـولادة العظيم الأول ﷺ انجلت غشاوة الجهل وزال غبش الوهم والخرافات، فتنفّست الأرضُ عبق السماء، وارتبط المؤمنون روحيًا برسالة السماء، فسادت الأخلاق على سلوكهم، وذابوا في المبادئ والقيم الحقة، حتى بذلوا الغالي والنفيس دونهما.

ومن حينها بدأت قصة إنسان المبدأ والعقيدة ليكافح ويجاهد مَن ترصّد له وتوعّد بالقعود على صراطه المستقيم!.. لكن هيهات لنور الله تعالى أن ينطفئ، وقد اتّخذت يدُ الغيب أنوارًا ترث نور الرسالة فتسير بالأمة سيرة واهب الحياة الأمجد أبي القاسم محمد ﷺ.

فما إن يغيب نورٌ حتى يأتي نورٌ لا يقلُّ إشعاعًا وهداية عن سابقه.. فقد شاءت القدرة الإلهية أن تُعيد للأمة مجدها المحمدي العلوي بعد أن ظهرت وجوه النفاق والباطل إلى العلن، ونقضت العهود والوعود.. فالتفّ المؤمنون حول نور القداسة فتجعفروا، وشقُّوا لهم طريقًا مهتدين بنور الهداية والمعرفة الصادقية، فكانت ولادة جديدة للفكر والوعي.

مدير التحرير

مـركـز الدراسـات والمراجعة العلمية

الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري

رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي

مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي

سكرتير التحرير:
منير الحزامي

التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي

المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي

المراجعة الفنية:
علاء الأسدي

التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين

الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي

المشاركون في هذا العدد:
د. علي رضا محمد حسن،
الشيخ حسين التميمي،
زهراء محمد مهدي،
السيد زين العابدين الخليل،
السيد رياض الفاضلي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

# من ذاكرة التأريخ

**١١ / ربيع الأول:**

* ولادة السيدة نفيسة عليها السلام بنت الحسن الأنور ابن السيد زيد الأبلج ابن الإمام الحسن السبط عليه السلام سنة (١٤٥هـ) في مكة المكرمة.

* وفاة الفقيه السيد حسن الصدر رحمه الله سنة (١٣٥٤هـ)، ودُفِنَ في الكاظمية المقدسة. ومن مؤلفاته: تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام.

**١٢ / ربيع الأول:**

* دخول النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله المدينة المنورة مهاجرًا من مكة المكرمة، وقيام الدولة المحمدية، عام (١٣ من البعثة) سنة (١هـ).

* وفاة الفقيه السيد محمد بن دلدار علي النقوي اللكهنوي الهندي رحمه الله سنة (١٢٨٤هـ)، ودُفن بمدينة لكهنو بجنب والده في حسينية غفران مآب، ومن مؤلفاته: إحياء الاجتهاد.

* وفاة الفقيه السيد محمد مهدي القزويني الحلي رحمه الله سنة (١٣٠٠هـ)، ودُفن بمقبرة آل القزويني في النجف الأشرف. ومن كتبه: بصائر المجتهدين.

**١٤ / ربيع الأول:**

* وفاة العالم الجليل الشيخ آغا محمد رضا بن علي نقي الهمداني الواعظ رحمه الله سنة (١٣١٨هـ) في طهران، ومن مؤلفاته: نخبة الصوارم.

* وفاة الفقيه السيد آغا حسين بن محمود القمي رحمه الله عام (١٣٦٦هـ)، ودُفِنَ في الصحن العلوي الشريف. ومن مؤلفاته: الذخيرة الباقية.

**١٥ / ربيع الأول:**

* بناء مسجد قباء من قِبل النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله عام (١هـ)، وهو أول مسجد في الإسلام.

**١٦ / ربيع الأول:**

* إقامة الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله أول صلاة جمعة في الإسلام، وذلك بعد أربعة أيام من دخوله المدينة المنورة سنة (١هـ). وكان النبي الأكرم صلى الله عليه وآله قبل إقامتها منتظرًا قدوم أمير المؤمنين علي عليه السلام، فلما دخلها عليه السلام جمع النبيُّ صلى الله عليه وآله في بني سالم.

* وفاة الفقيه الملا عبد الله التوني البشروي رحمه الله سنة (١٠٧١هـ) في كرمانشاه بإيران ودُفِنَ فيها، وهو صاحب الوافية في الأصول.

**١٧ / ربيع الأول:**

* مولد سيد الكائنات وأشرف الأنبياء والمرسلين منقذ البشرية من الضلالة النبي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله فجر يوم الجمعة في عام الفيل (٥٣ قبل الهجرة، و٤٠ قبل البعثة).

* مولد سادس أئمة أهل البيت عليهم السلام الإمام جعفر الصادق عليه السلام عام (٨٣هـ) بالمدينة المنورة. وأُمه الطاهرة: السيدة أُم فروة عليها السلام بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر.

* وفاة العالم النحوي الشيعي أبي علي الفارسي الحسن بن أحمد رحمه الله سنة (٣٧٧هـ)، ودُفن بالشونيزي في مقابر قريش ببغداد. ومن مؤلفاته: الإيضاح العضدي.

# من أحكام الركوع

**السؤال:** إذا شككتُ بأنني هل ركعتُ أو لا وأنا في حال السجود؟

**الجواب:** لا تعتني بالشك.

**السؤال:** هل تؤثر حركة الساق والجذع النسبية في أثناء الركوع دون زحف القدم نفسه؟

**الجواب:** العبرة باستقرار بدن المصلي حال الركوع، وهو يتنافى مع حركة الساق.

**السؤال:** ما معنى قولكم في المسائل المنتخبة في المسألة (رقم ٢٩٧): (يعتبر المكث في حال الركوع بمقدار أداء الذكر الواجب)؟

**الجواب:** معناه أن لا يأتي بذكر الركوع في حال رفع الرأس منه أو الهبوط إليه.

**السؤال:** نسيتُ الركوع في صلاة المغرب في الركعة الثانية وسجدتُ، وفي أثناء السجود تذكرتُ أنني لم أركع، ولم أعرف ما أفعل فأتممتُ الصلاة، فهل يجب عليّ أن أقضي الصلاة؟

**الجواب:** يجب إعادتها في الوقت، وقضاؤها بعد الوقت.

**السؤال:** ما حكم مَن نسي الركوع فهوى إلى السجود؟

**الجواب:** يرجع إلى القيام ثم يركع، وكذلك إن ذكره بعد ذلك قبل الدخول في السجدة الثانية، والأحوط استحبابًا حينئذٍ إعادة الصلاة بعد الإتمام، وإن ذكره بعد الدخول في السجدة الثانية أعاد صلاته على الأحوط لزومًا.

**السؤال:** هل يجب في الركوع أن تكون راحتا اليدين على الركبتين بالنسبة إلى الرجل والمرأة على حدٍّ سواء؟

**الجواب:** لا يجب ذلك، نعم هو مستحب في الرجال، وأما النساء فلا يستحب لهن الانحناء بأزيد من مقدار ما تصل أطراف الأصابع إلى الركبتين.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

# دعوة للأمل والحياة الطيبة

إنَّ القرآن الكريم، الذي تبدأ سوره بذكر الرحمة والمغفرة الإلهية، ينشر في قلوب المؤمنين عطر الأمل ورائحة الرحمة، ويحثهم على الاستفادة من فرصة الحياة (العمر)، بل ويعد الذين يعملون الصالحات بحياة طيبة وكريمة في الدنيا: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ (النحل: ٩٧).

## الحياة الحقيقية:

الحياة ذات القيمة الحقيقية هي الحياة الناتجة عن الإيمان بخالق الكون والسعي للإتيان بالأعمال الصالحة، أما الذين يكفرون بالخالق فهم محرومون من هذا النوع من الحياة، ولذلك فحديثهم عن قيمة الحياة يكون بلا معنى، وهؤلاء يغرقون في ظلمات الإنكار، ويحجبون قلوبهم عن نور الأمل والرحمة الإلهية.

## نظرة الإمام علي عليه السلام:

في ضوء نظرة الإمام علي عليه السلام، لا تصبح الحياة ذات قيمة فحسب، بل تعدُّ الفرصة الوحيدة التي يمكن عن طريقها تحقيق السعادة الأبدية، وبإدراك قيمة الحياة يمكن للإنسان أن يضمن فوزه، لكن بإنكارها يشتري لنفسه الشقاء الأبدي. والحياة -كما وصفها أمير المؤمنين عليه السلام- سوق يمكن للإنسان أن يحقق فيها تجارة رابحة، ينال بها رحمة الله والفوز بالجنة: «إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا، وَدَارُ عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا، وَدَارُ غِنًى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا، وَدَارُ مَوْعِظَةٍ لِمَنِ اتَّعَظَ بِهَا؛ مَسْجِدُ أَحِبَّاءِ اللهِ، وَمُصَلَّى مَلَائِكَةِ اللهِ، وَمَهْبِطُ وَحْيِ اللهِ، وَمَتْجَرُ أَوْلِيَاءِ اللهِ؛ اكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ وَرَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ» (نهج البلاغة: ٤٩٣).

## الحياة بين الإنسانية والحيوانية:

إن تبنِّي (النظرة الإيمانية الهادفة) يمنح الحياة معنًى ويجعلها تستحق أن تُعاش، وفي غياب هذه النظرة لا تتجاوز حياة الإنسان مستوى الحياة الحيوانية، بل قد تنحدر إلى ما هو أدنى منها؛ فالحيوان لا ينشغل إلا بتلبية حاجاته الأساسية من أكل ونوم وغضب وشهوة، فقد روي عن الإمام علي عليه السلام قوله: «فَمَا خُلِقْتُ لِيَشْغَلَنِي أَكْلُ الطَّيِّبَاتِ كَالبَهِيمَةِ المَرْبُوطَةِ هَمُّهَا عَلَفُهَا، أَوِ المُرْسَلَةِ شُغْلُهَا تَقَمُّمُهَا، تَكْتَرِشُ مِنْ أَعْلَافِهَا وَتَلْهُو عَمَّا يُرَادُ بِهَا...» (نهج البلاغة: ٤١٨).

د. علي رضا محمد حسن

# عظمة الولادة المحمدية

## ١٥٠٠ عام من الرحمة المهداة

ألف وخمسمائة سنة من مسيرة محمدية خالدة، تتجدد في كلّ جيل بالهداية والوعي.

ألف وخمسمائة سنة من نور النبوة بدد الظلمات وأرسى أسس الكرامة الإنسانية.

ألف وخمسمائة سنة تشهد أن عظمة الخاتمﷺ باقية ما بقي الزمان وفي فجرٍ منير من أيام الوجود، كان عالم الإمكان على موعد مع أعظم حدث في تاريخه، حدثٍ لم يكن كبقية الأحداث، بل كان ولادة النور بعد الظلام، وبداية تحول جذري في مسار البشرية.

لم تكن ولادة الرسول الأعظم محمدﷺ مجرّد ميلاد رجل صالح أو نبي مرسل فحسب، بل كانت ولادة الرحمة الإلهية المجسّدة في بشر، وولادة الإنسان الأكمل الذي أذن اللهُ له أن يكون خاتم المرسلين وسيد الكائنات وخلاصة الوجود.

إنّ عالم الإمكان بكلّ تجلياته ومراتبه شهد في تلك اللحظة الفاصلة انفتاح باب من العظمة لم يُفتح قبله ولا بعده؛ إذ تجسدت الكمالات الممكنة كلُّها في شخصية واحدة، فكان النبيُّ الأعظمﷺ قطبَ دائرةِ الوجود، والواسطةَ العظمى بين الحق والخلق. كانت ولادته انتقالًا نورانيًا عظيمًا من عالم الغيب إلى عالم الشهادة، من خزائن الله إلى أرض الإنسان.

ورافقت ولادتُه المباركة جملة من العلامات؛ إذ سقطت الأصنام، وانطفأت نيران المجوس، وتشقّقت شرفات قصر كسرى، كأنّ الوجود كلّه يعلن خضوعه للمولود الجديد، ويتهيّأ لاستقبال خاتمة الرسالات، فكلُّ ما في الوجود من كمال وفضل قد أُفيض على قلبه الشريف، فصار قلبه موطنًا للوحي، وعقله مهبطًا للحكمة، ولسانه ترجمانًا للرحمة، وسيرته ميزانًا للهداية.

وعندما نتمعّن في عظمة هذه الولادة، ندرك أنّ الله سبحانه أراد أن يُظهر للخلق ما يستطيع الإنسان أن يكون عليه حينما يكون في أكمل صورة، فكانت حياةُ النبي الأعظمﷺ المثالَ الأسمى للوجود الإنساني..

لم تكن عظمته مقتصرة على بُعدٍ روحي أو أخلاقي أو اجتماعي، بل كانت شاملة لكلّ مراتب الكمال البشري، فقد جمع بين النبوة والقيادة، وبين الزهد والكرم، وبين الحزم واللين، حتى صار بحقٍّ (رحمة للعالمين).

إنَّ ولادتهﷺ لم تكن نقطة بداية فحسب، بل هي نقطة ارتكاز تدور حولها كلّ معاني النور والهداية، وكل أشكال الفضل والكرامة.. فسلامٌ على مَن به تشرّفت الأرضُ، وتفتحت أبوابُ السماء، وازدهر الوجودُ.

الشيخ حسين التميمي

# نور صادقي ومذهب جعفري

وُلد الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في المدينة المنورة سنة (٨٣هـ)، في ظلّ مرحلة انتقالية دقيقة عاشها العالم الإسلامي بين تصدع الدولة الأموية وبداية التأسيس العباسي.. فلم تكن ولادته حدثًا عابرًا، بل مثلت بداية لمسار علمي وفكري سيُعرف لاحقًا بـ(المذهب الجعفري)، وهو المدرسة الفقهية والكلامية العظمى التي حفظت روح الإسلام الأصيل، وبلورت معالم التشيُّع الإمامي على أُسس متينة من العقل والنصّ.

وكان العصر الذي وُلد فيه عليه السلام مشبعًا بالتحديات: انقسامات سياسية، صراعات فكرية، وظهور تيارات عقدية متباينة.. وقد هيّأت هذه الفوضى الفكرية والتقلبات السياسية المجالَ لبروز الحاجة إلى مرجعية علمية دينية تمتلك مشروعيةً إلهيةً، وعِلمًا رصينًا، وقدرةً على تقديم إجابات عميقة على أسئلة الأمة المتجددة.

وتمثل ولادته الميمونة لحظة تحوُّل في المسار العلمي للمذهب الإمامي، إذ بدأ منذ صغره عليه السلام يشارك في الأوساط العلمية، حتى أصبح في شبابه المرجع الأول الذي يقصده طلاب العلم من مختلف المذاهب والمدارس. وقد اجتمع عنده أكثر من أربعة آلاف تلميذ، منهم أعلام المذاهب الإسلامية كأبي حنيفة ومالك، مما يشير إلى سعة أُفقه عليه السلام وثراء منهجه في الحوار والانفتاح العلمي دون تفريط بالثوابت.

والمذهب الجعفري لم يكن مجرد مدرسة فقهية تقابل المذاهب الأخرى، بل هو مشروع متكامل لفهم الدين، يقوم على الجمع بين النص والعقل، ويضع الإنسان في مركز المسؤولية الأخلاقية والمعرفية. ولذا أصبحت ولادة الإمام عليه السلام رمزًا لولادة الوعي الأصيل، واستقلال مرجعية المذهب عن الأُطر السياسية، وترسيخ الهوية العقدية للأمة.

وفي وقتنا الحاضر، حيث تتعدد التحديات الفكرية والثقافية، يصبح الرجوع إلى إرث الإمام الصادق عليه السلام ضرورة لبناء خطاب ديني عقلاني، يستمد شرعيته من القرآن الكريم والموروث الروائي العظيم، ويجيب على الأسئلة الحاضرة بلغة علمية هادئة، تحفظ الثوابت وتفتح آفاق الفهم والتجديد.

زهراء محمد مهدي

# حقيقة الزهد وأهميته

الشيخ طارق البغدادي

قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ، لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (الحديد: ٢٢-٢٣).

تُعدُّ هذه الآية أساسًا في مفهوم الزهد، إذ تُعلّم المؤمن عدم الحزن على ما فات من الدنيا، وعدم الفرح بما يأتي من زخارفها، والتوكل على الله تعالى، والرضا بقضائه، والتسليم لأمره سبحانه.

**الزهد في روايات أهل البيت عليهم السلام:**

وقد ورد الزهد في كلمات أمير المؤمنين عليه السلام في (نهج البلاغة: ٤٣٩) بقوله: «الزهد كلُّه بين كلمتين من القرآن: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾، فَمَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى المَاضِي وَلَمْ يَفْرَحْ بِالآتِي فَقَدْ أَخَذَ الزُّهْدَ بِطَرَفَيْهِ»، فقد فسّر عليه السلام الزهد بالآتي:

١- عدم الحزن على الماضي؛ لأنّه قد مضى بقضاء الله.

٢- عدم الفرح بما أعطاه الله منها؛ لأنّه سوف يحاسب على حلالها، ويعاقب على حرامها.

٣- التركيز على الرضا بالقدر، وهو أعلى مراتب اليقين.

وعن درجات الزهد سُئل الإمام السجاد عليه السلام، فقال: «الزهد عشرة أشياء، فأعلى درجة الزهد أدنى درجة الورع، وأعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين، وأعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضا. ألا وإنَّ الزهدَ في آيةٍ من كتاب الله: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾» (الكافي: ج٢/باب ذم الدنيا والزهد فيها/ح٤).

وعن الإمام الرضا عليه السلام قال: «قال عيسى بن مريم عليه السلام للحواريين: يا بني إسرائيل، لا تأسوا على ما فاتكم من الدنيا، كما لا يأسى أهلُ الدنيا على ما فاتهم من دينهم إذا أصابوا دنياهم» (الكافي: ج٢/ص١٣٧).

الزهد الحقيقي بين الظاهر والباطن:

**الزهد الظاهري:** هو أن يكون زاهدًا في ظاهر الحال؛ بأن يظهر على لباسه، فلا يلبس ملابس أهل الدنيا والتفاخر بها.. ويظهر الزهد في طعامه ومسكنه وكلّ شؤونه في ظاهر الحال.

**والزهد الباطني،** وهو الزهد الحقيقي والأهم: هو الذي يكون في قلب الإنسان، بأن يكون قلبه مُعْرِضًا عن التعلق بالدنيا وزينتها وزبرجها وزخارفها.

## اشتراط الزهد في الفقيه المفتي:

نقل سماحة المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني (دام ظله) عن بعض الأكابر قوله: (يشترط في المفتي -مضافاً إلى العدالة- الزهد في الدنيا. والزهد مردد بين معنيين: ١- ترك الدنيا والإعراض عنها. ٢- عدم الاعتناء بالدنيا وعدُّها حقيرة، وبهذا المعنى فسّر أميرُ المؤمنين عليه السلام الزهدَ في نهج البلاغة) (تقريرات بحث سماحة السيد السيستاني).

الخلاصة:

## كيف نصل إلى الزهد؟

١- التفكير الصحيح في الدنيا:

- الدنيا زائلة، فلا نحزن على فواتها.

- النعيم الحقيقي في الآخرة والرضا الإلهي.

٢- تطبيق الآية الكريمة: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾، وهذا هو جوهر الزهد الذي يحرر القلب من الهموم.

٣- الاقتداء بأهل البيت عليهم السلام:

- كانوا أزهد الناس، لكنهم لم يهملوا الدنيا، بل استخدموها للآخرة.

- الزهد ليس انعزالًا عن الحياة، بل هو تحرير القلب من التعلق بها، والسعي نحو رضا الله تعالى والدار الآخرة.

# الشيعةُ يعملون بالسُّنّة

يرجعُ الشّيعةُ الإمامية الاثنا عشرية إلى القرآنِ الكريم في تحصيلِ المعارفِ العقائديّة والفقهيّة والأخلاقيّة.. وآياتُهُ فيها المُطلق والعام والنّاسخُ والمنسوخ والمُحكَم والمُتشابه والمُجمل والمفصّل، وللوقوفِ على ما يريدهُ اللهُ تعالى في كتابهِ العزيز وجبَ الرّجوعُ إلى السُّنّةِ التي تبيّنُ وتوضّحُ مرادَ الآياتِ القرآنيّة وتبيّن كيفيّة الأعمالِ وشرائطها وأحكامها.

و(السُّنَّةُ) عندهم: قول المعصوم عليه السلام وفعله وتقريره، فتشمل كلّ ما صدرَ عن الرّسولِ الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمّةِ المعصومينَ عليهم السلام، وهي مصدرُ التّشريعِ الثّاني، وقامَ الدّليلُ على عصمتهم من القرآنِ الكريم والعقلِ والرّوايات، وأنّهم حُجَج الله وخلفاءَ الرّسول صلى الله عليه وآله وعَيبة علمه، وأئمة المسلمين الواجب عليهم طاعتهم ومعرفتهم والرّجوعُ إليهم في أمورِ الدّينِ والدّنيا، ودونكَ حديثُ الثّقلين المتواتر، والذي ينقلُهُ جميعُ المسلمين، والذي يشيرُ إلى هذه الحقيقة، قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله: «إنّي تاركٌ فيكم الثّقلين ما إن تمسّكتُم بهما لن تضلّوا: كتابَ الله وعترتي أهل بيتي وإنّهُما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحَوض» (وسائل الشيعة: ج٢٧/ص٣٠).

فالتّمسُّك بالقرآنِ الكريم وحده لا يُحقّقُ الهداية إلّا بالرّجوعِ إلى عدله، وهم أهلُ البيت عليهم السلام، الذين نزلَ في بيوتهم القرآن الكريم وسمعوا تفسيرَ آياته من لسانِ الرّسولِ الأكرم صلى الله عليه وآله، فحفظوه ودوّنوه في كُتُبهم ونقلوا سُنّتهُ صافيةً للمسلمين من دونِ أنْ يعتريها التّحريفُ والزيادةُ والنُّقصان.

والقرآنُ الكريم كتابُ تشريعٍ سماويٌّ، يجب الرّجوعَ إليه في كلّ عصر، ولا يتحققُ العملُ به إلّا بالرّجوعِ إلى ثقلهِ الآخر، وهم أهلُ البيت عليهم السلام، ومعرفةُ الإمام منهم المتصدي لشؤونِ الإمامَة، وقد وردَ في الرّواية عن رسولِ الله صلى الله عليه وآله الطّاهرين أنّه: «مَن ماتَ ولم يعرف إمامَ زمانه ماتَ ميتةً جاهليّة» (بحار الأنوار: ج٢٣/ص٧٧)، والحديثُ مطلقٌ لم يُقيَّد بعصرِ الرّسول صلى الله عليه وآله أو غيره.

وفي ذلك دلالةٌ على استمراريّة خطّ الإمامة، وأنَّ الأرضَ لا تخلو من إمامٍ حُجّة؛ إمّا ظاهرًا أو مستترًا، أُسندت إليه أمورُ الخلافة أو لا، وإمامُ زماننا هو الإمامُ المهدي عليه السلام، واللهُ بحكمته وقُدرته أمدَّ في عُمره وحفظَهُ من أيدي الظّالمين، والذي يجب معرفتَهُ والاعتقادَ بإمامته، والرّجوعُ إلى الفقهاءِ العَدول الذينَ جعلهُم طريقًا لتحصيلِ المعارفِ الدّينيّة من مصادرها الشّرعية المقرّرة، وهي القرآن والسُّنّة.

السيد زين العابدين الخليل

# حوار بين السيد الخوئي قدس سره واليهودي

يقول زعيم الحوزة العلمية السيد أبو القاسم الخوئي تدش في كتابه (البيان) ما نصُّه:

(قد جرت محادثة بيني وبين حبر من أحبار اليهود تتصل بموضوع انتهاء شريعتهم بانتهاء أمد حجتها وبرهانها.

قلت له: هل التدين بشريعة موسى عليه السلام يختص باليهود أو يعم من سواهم من الأمم؟ فإن اختصت شريعته باليهود لزم أن نثبت لسائر الأمم نبيًا آخر، فمن هو ذلك النبي؟

وإن كانت شريعة موسى عامة لجميع البشر، فمن الواجب أن تقيموا شاهدًا على صدق نبوته وعمومها، وليس لكم سبيل إلى ذلك! فإنّ معجزاته ليست مشاهدة للأجيال الآخرين ليحصل لهم العلم بها، وتواتر الخبر بهذه المعجزات يتوقف على أن يصل عدد المخبرين في كلّ جيل إلى حدٍّ يمنع العقل من تواطئهم على الكذب، وهذا شيء لا يسعكم إثباته! وأيُّ فرق بين إخباركم أنتم عن معاجز موسى عليه السلام وإخبار النصارى عن معاجز عيسى عليه السلام وإخبار كلّ أمة أخرى بمعاجز أنبيائها الآخرين؟

فإذا لزم على الناس تصديقكم بما تخبرون به، فلِمَ لا يجب على الناس تصديق المخبرين الآخرين في نقلهم عن أنبيائهم؟!

وإذا كان الأمر على هذه الصورة، فلِمَ لا تصدِّقون الأنبياءَ الآخرين؟!

فقال: إنّ معاجز موسى ثابتة عند كلٍّ من اليهود والنصارى والمسلمين، وكلُّهم يعترفون بصدقها. وأمّا معاجز غيره فلم يعترف بها الجميع، فهي لذلك تحتاج إلى الإثبات.

فقلت له: إنّ معجزات موسى عليه السلام لم تثبت عند المسلمين ولا عند النصارى، إلّا بإخبار نبيهم بذلك لا بالتواتر، فإذا لزم تصديق المخبر عن تلك المعاجز وهو يدّعي النبوة لزم الإيمان به والاعتقاد بنبوته، وإلّا لم تثبت تلك المعاجز أيضًا، هذا شأن الشرائع السابقة.

أمّا شريعة الإسلام فإنّ حجتها باقية تتحدى الأمم إلى يوم القيامة، وإذا ثبتت هذه الشريعة المقدسة وجب علينا تصديق جميع الأنبياء السابقين لشهادة القرآن الكريم ونبي الإسلام العظيم.

وإذن، فالقرآن هو المعجزة الخالدة الوحيدة الباقية التي تشهد لجميع الكتب المنزلة بالصدق، ولجميع الأنبياء بالتنزيه).

(البيان في تفسير القرآن، السيد الخوئي تدش: ص٥٠٤ و٥٠٥)

# تمحيص الإنسان لنياته

إنّ أهميَّة تمحيص الإنسان لنيّاته ودواعيه الحقيقيَّة وغاياته في أعماله تتركز في الأمور الآتية:

١- إنَّ العملَ الذي يخلدُ للإنسانِ، ويعَبر هذه الحياة الدنيا إلى الآخرة بآثار إيجابيَّة، هو العمل الذي يكون لوجه الله سبحانه وتعالى ويقصد به مرضاته.

٢- إنَّ رجال الدين في الأديان لكي يستطيعوا أن يؤدوا رسالتهم بنجاح، هناك قيود شرعيَّة، وهناك لياقات اجتماعيَّة، وهناك تجنُّب عن موارد سوء الظن ينبغي مراعاتها.

٣- إنَّنا لا بدُّ من أن نمحِّص نيّاتنا ودواعينا، ويجب أن يكون لرجل الدين امتيازٌ خاصٌّ في الاتِّعاظ والاعتبار والتقوى.

٤- إنَّ العملَ المغشوشَ سرعان ما ينكشف.. إذ قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (النور: ٣٩).

٥- إنَّ أكثر الأشياء إيلامًا للإنسان يوم القيامة هو أن يُكشف الغطاء ويبدو الزيف في المدَّعيات الدِّينية المختلفة.

٦- لا تزكُّوا أنفسَكم، ومحِّصوها واحتاطوا، فقد نهى اللهُ سبحانه وتعالى عن ذلك تنبيهًا للإنسان.. إذ قال تعالى: ﴿لَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ (النجم: ٣٢).

سماحة السيد الأستاذ محمّد باقر السيستاني (دامت بركاته)
تدوين / الشيخ مرتضى علي الحلي

# خطورة القراءة التجزيئية لمنظومة التشريع

إنّ النصوص الدينية وحدة تركيبية متكاملة، فمن يريد أن يقرأ الدين قراءة صحيحة لا بد من أن يقرأه بوصفه وحدة تركيبية متكاملة، وأمّا قراءته قراءة تجزيئية بفصل كلِّ نصٍّ عن النص الآخر فإنّها تنتهي بالقارئ إلى نتائج كارثية في فهم الدين.

ولا بأس أن نستعين بالمثال لتوضيح ذلك، فنقول: لو اقتصر الإنسان على قراءة قوله تعالى: ﴿إنّ اللهَ يغفرُ الذنوبَ جميعًا﴾ (الزمر: ٥٣)، فإنّه سوف يخرج بنتيجة مفادها: أنّ كلّ الذنوب يغفرها الله تعالى، حتى ولو كان الذنب هو الشرك بالله، وهذا هو مقتضى القراءة التجزيئية للنص، ولكنه عندما يقرأ الدين على أنّه وحدة تركيبية، فسوف يقرأ مع هذا النص نصًّا آخر، وهو قوله تعالى: ﴿إنَّ اللهَ لا يغفرُ أنْ يُشرَكَ بِهِ﴾ (النساء: ٤٨).

وحينئذٍ، لن تبقى النتيجة نفسها، بل سيخرج القارئ لهذا النص بنتيجة أخرى مفادها: أنّ جميعَ الذنوب تُغفر ما عدا الشرك بالله، وبهذا يتضح أنّ القراءة التجزيئية للدين لها نتائج كارثية خطيرة في فهم الدين.

وواحدة من أهم المشاكل الموجودة عند الحداثيين واللادينيين الذين ينتقدون الأحكام الشرعية هي القراءة التجزيئية للدين، فإنّهم لا يقرؤون الدين وحدةً تركيبيةً متكاملة، بل يقرؤون نصًّا معينًا فيستشكلون عليه من غير النظر إلى النصوص الأخرى، ويقرؤون جزءًا فيثير عندهم شبهةً، تندفع بسهولةٍ لو أنّهم قرؤوا الجزء الآخر من الدين، وهذا أُسُّ المشاكل.

(انظر: الدين والجدليات المعاصرة، للسيد ضياء الخباز: ص١٨٨)

# (مظهر المؤمن)
# هويّة تديّنه

(المظهر) في الإسلام عنوانُ هويةٍ ودليلُ انتماء، يُترجم ما في القلب من انقياد للإيمان، فكلُّ هيئةٍ يظهر بها المؤمن إنّما هي مرآةٌ لأدبه مع ربّه سبحانه، واتّباعه لسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله.

وقد أولى الإسلامُ مظهرَ المسلم وسائر شؤونه اهتمامًا بالغًا، وكذلك أحكامٌ شرعيّة؛ كحرمة لباس الشهرة، واستحباب التمشُّط والتعطُّر والتطيُّب.. وهكذا.

حتى تجد كتبًا روائيّة فيها أبواب عديدة تخصّ الزيّ، والتجمّل، وإظهار النعمة، وغيرها ممّا يصوغ مظهر المؤمن بشكلٍ يمثّل هويّته، وكلُّ ذلك يصب في مصلحته؛ لأنّ الأحكام تابعةٌ للمصالح والمفاسد التي يعلمها اللهُ تعالى، ويفوز مَن يسلّم له سبحانه.

ولو نظرنا إلى المتشرّعة من المتفقّهين وغيرهم، لوجدنا آثار الالتزام ظاهرةً عليهم، كما في الملابس ولونها وطولها وطريقة لبسها، عملًا بالنصوص، ومنها قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: ٣١).

وكذلك الاهتمام بالنظافة والطهارة والعطر، كما روي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «رَكعتانِ يُصلّيهما مُتعطّرٌ أفضلُ من سبعينَ رَكعةً يُصلّيهما غيرُ متعطّرٍ» (ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ص٦٨).

وكذلك حثّ الدين على التنزّه عن المنفّرات في الألفاظ والمظهر؛ كالعبث ببعض حواسّ الوجه أمام الآخرين، أو تناول بعض الأطعمة والاختلاط مع الناس وإزعاجهم بها، كما أورد صاحب الوسائل رحمه الله بابًا جمع فيه هكذا روايات، بعنوان: (باب كراهة دخول المساجد وفي فيه رائحة ثوم، أو بصل، أو كراث، أو غيرها من المؤذيات).

فلا ينبغي للمؤمن -بلا مبرّر- أن يخرج عن هدي النصوص الشريفة، كما نجد تربية الشارب عند بعض المؤمنين، بل وإطالته مع الأسف الشديد، أو المبالغة في إطالة اللحى، أو قصّ الشعر بشكل يقرب من القزع وأمثاله، وغير ذلك ممّا يكون عيبًا واضحًا، وتعطيلًا للعمل بالنصوص المباركة، وعدم رعاية الآداب والسنن.

فقد ورد في (وسائل الشيعة: ج٢): قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «حفّوا الشوارب، واعفوا اللحى، ولا تشبّهوا باليهود».

والحديثُ واضحٌ في تمييز هوية المؤمن بظاهره، وإيجاد هوية ظاهر المؤمن..

فكيف نخالف السنن وندّعي ما ندّعي من انتماء للدين أو ترويجه؟!

وكيف تشبّهنا باليهود حتى صار ذلك الانحراف جزءًا من السمت العام؟!

أيعقل هذا؟!

السيد رياض الفاضلي

# أين تقع الدسكرة؟

**السؤال:**

ورد عن الإمام محمد الباقر عليه السلام أنّه قال: «إذا قام القائمُ عليه السلام دخل الكوفةَ... ثم لا يلبث إلّا قليلًا حتى يخرج عليه مارقةُ الموالي برميلة الدسكرة عشرة آلاف، شعارهم: (يا عثمان يا عثمان)، فيدعو رجلًا من الموالي فيقلّده سيفه، فيخرج إليهم فيقتلهم حتى لا يبقى منهم أحدٌ» (الغَيبة، للشيخ الطوسي رحمه الله: ص٥٠٣).

أين تقع الدسكرة؟ بحثت عنها ووجدت البعض يقول أنّها قرية من قرى بعقوبة في محافظة ديالى، والآخر يقول إنّها في الكوفة، وقسم يقول في خراسان، فأيُّ الأقوال الصحيح؟ وما معنى (مارقة الموالي)؟ وما المقصود من (رميلة)؟ وأيُّ عثمان الذي ينادون به: عثمان بن عفان أم شخص آخر؟

**الجواب:**

ورد في الخبر عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «أول خارجة خرجت على موسى بن عمران بمرج دانق وهو بالشام، وخرجت على المسيح بحران، وخرجت على أمير المؤمنين بالنهروان، ويخرج على القائم بالدسكرة دسكرة الملك» (بصائر الدرجات، للصفار رحمه الله: ص٣٥٦).

والدسكرة هي: القرية والصومعة والأرض المستوية وهناك عدة قرى ومناطق تحمل هذه التسمية، لكن الرواية السابقة حددتها بـ(دسكرة الملك) وقد ذكرها ياقوت الحموي في معجمه بقوله: والدسكرة: قرية في طريق خراسان قريبة من شهرابان، وهي دسكرة الملك، كان هرمز بن سابور بن أردشير بن بابك يكثر المقام بها، فسُمِّيت بذلك. (معجم البلدان: ج٢/ص٤٥٥)، فتكون من نواحي محافظة ديالى أو توابعها.

وأما توصيف هؤلاء الخارجين بمارقة الموالي فقد يكون إشارة إلى أنّهم من غير العرب، فإنّها من الأسماء التي أطلقها العرب على غير العرب. (الدر المنثور، للسيوطي: ج٢/ص١٥٠).

وأمّا مَن هو عثمان؟ فالأقرب أنّه (عثمان بن عنبسة) السفياني، كما ذكر ذلك الكاظمي صاحب كتاب (بشارة الإسلام: ج١/ص١٥٧)، ويؤيد ذلك أنّ الخوارج كانوا يكفّرون عثمان بن عفان، وليس في أدبياتهم موالاته أو الاعتقاد به، فمن المستبعد أنّهم يقصدونه.

تقيم الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة

# مهرجان رحمة للعالمين الدولي

احتفاءً بمرور ١٥٠٠ عامٍ على ولادة النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

للمدة من ١٥ - ١٧ ربيع الأول ١٤٤٧ هـ

- بحوث حوزوية
- بحوث أكاديمية
- محافل قرآنية
- محافل شعرية